تْغَاسْرُوتْ (أهل ـ)، تسمية أمازيغية الأصل، تُطلق على موقع بجبل بني إزناسن (إقليم وجدة) يبعد بحوالي سبعة كلم عن قرية تافوغالت من جهة الشمال، ويتوسط السلسلة الجبلية المذكورة بين ثنايا قمم عالية وسفوح قوية الانحدار. حاول البعض البحث عن أصل التسمية انطلاقا من دلالتها في اللهجة الزناتية، فاهتدى إلى رواية لها علاقة بفرقة إباحية ـ تدعى الرُسمة ـ طردها بنو إزناسن من الجبل واستقرت بقبيلة الزكارة.

استوطنت الموقع المذكور فرقة من بني عتيگ من بني إزناسن، اشتهرت باسم تْغاسْروتْ، وإليها يُنسب أولاد لهبيل. ويرجع الفضل لهؤلاء في ذيوع اسم تغاسروت بين قبائل وجدة، حيث صارت إليهم الزعامة ببني إزناسن في نهاية القرن التاسع عشر، بعد أن كانوا يتنافسون مع أولاد البشير بن مسعود من قبيلة بني وَرْيَمّش (بني إزناسن). وتولى عدد منهم منصب "القيادة" خلال النصف الثاني من القرن الماضي أثناء فترة الحماية. ومن أهل تغاسروت ينحدر السيد مبارك البكاي لهبيل، الذي تولى رئاسة الحكومة غداة استقلال المغرب.

قدور الورطاسي، *بنو يزناسن عبر الكفاح*، الرباط، 1976 ؛ عكاشة برحاب، *شمال المغرب الشرقي قبل الاحتلال الفرنسي 1873 ـ 1907*، منشورات جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، 1989.

عكاشة برحاب

تْغَاطْ، أرض غنية بمنطقة وادي نون. ولفظة تغاط تعني الشاة. تميزت البنية الإنتاجية في هذه المنطقة منذ ما قبل ظهور الجمل بأنها رعوية لها عادة وظائفها الذاتية الأساسية لإنتاج وتربية الأبقار والأغنام وتأمين ما يمكن لنمط العيش القروي شبه الترحالي أن يقدمه من الخدمات العامة. من هنا تتجلى أهمية تغاط الرعوية التي يتعدى مجال خدماتها مستوى القرى المجاورة نفسها. إذا كانت كلمة "تغاط" تعني الشاة فذلك لأن تربية الأغنام التي ميزت هذه المنطقة قد جعلت منها أداة لاستقطاب الفصائل القاصية والدانية. التركيز على هذا الجانب يحتم على الباحث الخوض في غمار إشكالية مراقبة المجال وتوضيح صورة التوزيع الحقيقي للفصائل المراقبة لتغاط منذ ما قبل أربعة قرون. لقد جعلت مدونة أسا من وادي نون وداي الحرب نظراً لكثرة الصراعات المحلية حول مراقبة المجال. ومما يثبت أهمية هذه الصراعات في تحديد مفهوم الملكية هو تضارب أنواع الوثائق حتى فيما يخص الأراضي الرعوية (F.C. De La Chapelle, *Les Tekna*, 60). هكذا تتزاحم المقولات وتتضارب من خلال الوثائق المحلية التي تدعي منذ أزيد من أربعة قرون تملك أرض تغاط الغنية (أنظر مادة أزوافيط *بالمعلمة*). بل إن هناك من العائلات المقيمة بتاسريرت (أيت باعمران) التي ما تزال تتوفر على ما يثبت حق تملكها القديم لتغاط. لقد كانت قبيلة إدا أوزال من بين الوحدات المقيمة بوادي نون خلال القرن العاشر (16 م) (F.C. De La Chapelle, *Les Tekna*, 44). وكان يومها جزء هام من فصائل أيت باعمران تتداخل بشكل قوي بفصائل وادي نون. وهو عامل يفسر لماذا ماتزال بعض العائلات التي هاجرت من وادي نون تحافظ لإثبات ارتباطها التاريخي بالمنطقة على ما يلزم من الوثائق.

تقع الآن منطقة تغاط بتراب أزوافيط بعد أن كانت في ملك فصائل لمطية أمازيغية يصعب اليوم تحديد مراحل تنقلها. وإذا أخذنا بعين الاعتبار حدود المقولة الزفاطية نفسها اتضح بأن تطويع أراضي تغاط من أجل الفلاحة ظاهرة لا ترجع إلا إلى حدود القرن التاسع عشر. بل إن أيت احماد أُعلي الزفاطيين يعتبرون عملية التطويع هذه هي السبب الفعلي في تملكها شبراً شبراً، وأن الضرورة المجالية هي التي أهلتهم لتجسيد قوة حربية فعلية حالت دون باقي مربي الماشية والانتفاع من أرض تغاط. هذه الظرفية تسهل جداً اقتلاع التفسير بالسببية الوظيفية للظواهر الحربية والسياسية منذ أقدم الفترات.

مصطفى ناعمي، مواد *أزوافيط* ؛ *أيت بلة* ؛ *التويبيع* ؛ *تيرمسين بالمعلمة* ؛ *بحث ميداني*.

F.C. De la Chappelle, *Les Tekna* ; V. Monteil, *Notes sur les Tekna* ; P. Marty, *Les Tekna*.

مصطفى ناعمي

تْغَاغْطْ، موضع معروف بأعلى مقدمة السفح الجنوبي من كتلة جبل قلعية. والاسم يعني بالأمازيغية المحلية المنحدر الجبلي الشديد الوعورة. ويزيد في تلك الوعورة سيادة الصخور الجرانيتية. والموضع طريق الحوافر إلى هضبة تازوطا الآتية من ازغنغان. وقد تكبد الإسبان أثناء زحفهم نحو هضبة تازوطا خسائر في الأرواح للوصول أثناء مقاومة المجاهد الشريف محمد أمزيان قبل 1912.

خريطة طبوغرافية لسنة 1935 ؛ *تحري ميدان ورواية شفوية*.

حسن الفكيكي

* * يعد أهل تْغَاغْطْ ضمن فصائل قبيلة بني منكوش، ويوجد موطنهم على السفوح الشمالية لجبل بني إزناسن (إقليم وجدة). ويستفاد من بعض الروايات أنهم من البربر الذين نزحوا من قصر المعيز بفگيگ إلى موطنهم الحالي.

انظر مادة بني إزناسن، ج 5، ص. ؛ *كناش الخزانة الحسنية* رقم 192.

Voinot, *Oujda et l'Amalat*, pp. 196 - 197.

عكاشة برحاب

الـتّغَرْغَرْتي، أو التاغرغرتي عبد الرحمن بن إبراهيم ابن عبد الله الأندوزالي (تاغرغرت قرية في قبيلة أندوزال) مات والده وهو صغير فربته والدته وعلّمته واشتهر بعبد الرحيم. أخذ عن أبي بكر التاگموتي كثيراً، ومحمد بن حسن الطاطائي، وأحمد التيمگيدشتي، وتخرج عالماً مشاركاً ضليعاً في الحديث وعلومه. وقضى معظم حياته في تعليم أبناء الفقراء بعد الوباء الجارف لعام 1214 / 1799 ـ 1800 وكان دؤوباً على غرس الأشجار المثمرة مستعيناً في